

السيد (محسن ابو طبيخ) يهدي فرسا الى الملك فيصل الاول

عبدالكريم الوائلي

عندما نتحدث عن الاصالة في اي شيء فانما نتحدث عن الجانب المشرق من ذلك الشيء وعندما نريد تحديد الجانب المشرق من ذلك الشيء فان حديث الاصالة يكون ذا شأن لانه يمثل كل جوانب الفخر والاعتزاز لذلك الجانب الناصع او لذلك الوجه اللامع. ولا مندوحة ممن يريد ان يتحدث عن السيرة والنسب لاي اسرة او عشيرة من ان يستقطب كل الجوانب الاصيلة فيها والتي تدرجت عليها اعراف الك الاسرة وعاداتها وتقاليدها ومواصفاتها وهذا ما نحدد بصدده حين نقرأ كتاب السيد محسن ابو طبيخ سيرة وتاريخ الذي نستشفي به معاني السمو التي تفتخر بها اي اسرة من الاسر العراقية الاصيلة التي تتمثل الاصالة والعراقة والنجابة طي تاريخها الابيض الناصع لاسيما اذا اتصل نسبها باشرف نسب عرفه التاريخ العام او التاريخ الاسلامي وذلك هو النبي محمد المصطفى (ص) وكفى به في شرف النسب ورفعة المحتد وسمو المجد وسيد المرسلين وخاتم النبيين.

فكان لهم شأن شامخ في صنع التاريخ السياسي للعراق الحديث وقد عرفت الاسرة بعدها بابو طبيخ واشتهرت به وهذا اللقب وحده يشير الى الكرم بكل معانيه ان الطبيخ وهو الرز المطبوخ عنوان قرى الضيف التي دأبت الاسرة على التزامه للغادي والرايح كرما من عند انفسهم وهو مالا يعرف به الا القلة من الناس الذين يحملون تلك الصفة التي درجت على معرفتها النفوس الكريمة والتي تنطلق منها اقامة المضايف العامرة التي تعج بالوافدين من الضيوف ليلا ونهارا والمضيف لا يقتصر دوره على اطعام الاضياف واعالتهم بل هو مكان لفض النزاعات الاسرية والعشائرية التي تلتحم به العشائر الاخرى حين ينزع الشيطان بينها وكذلك كانت مضايف ال ابو طبيخ كان يتصدرها زعيم هذه الاسرة ورائدها المرحوم السيد محسن ابو طبيخ مما لا اريد الاسهاب فيه حتى لايحرم المطالع من متعة ومتابعة ما في هذا الكتاب من مواقف سجلها تاريخ الاسرة لرجالها اذ كان لهم حضورا متميز في الاحداث التي طرقت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وابان قرن العشرين سواء اكانت مواجهة السطلة العثمانية ام في مجابهة الاستعمار الانكليزي وكان السيد محسن الشخصية المتألقة البارزة في مناهضة الاحتلال البريطاني وله مواقف مشهودة ومشهورة في التصدي لمخططاتهم الاستعمارية وفي افشال تلك الخطط المتمثلة بالاحتلال المباشر او الاحتلال غير المباشر حيث لم تلن له قناة ولم تنفع معه سياسة الترغيب او الترهيب التي اختطها الانكليز مع سائر رجالات العراق وبصلابته واعتزازه ببلاده حالة دون تحقيق امنيات الانكليز والسيد محسن الى جانب ماتقدم مشيد ومعمر وهذا ما ينقله لنا السيد جواد هبت الدين الحسيني الذي كتب تمهيدا لهذا الكتاب حيث يقول ان مدينة غماس شيدت بجهود السيد محسن ابو طبيخ لاغراض زراعة الشلب والرز والمباني التي فيها ودار ضيافته الواسعة والمباني التي في املاكه الشاسعة والتي تبلغ اكثر من 100 ألف دونم من الاراضي الزراعية وبساتين النخيل التي كانت معظمها ملكا صرفا للسيد سجلت باسمه ايام العهد العثماني في دوائر الطابو.

تأسيس شرطة النجدة العراقية

منار صلاح اسماعيل



توافرت فرصة مهمة للضباط الأحرار للقيام بالثورة على النظام الملكي في الرابع عشر من تموز 1958 عندما قررت الحكومة تحريك اللواء العشرين الذي كان آمره الزعيم الركن احمد حقي بالتحرك من مقره في معسكر (جلولاء) نحو الأردن وسميت تلك الحركة بحركة (صقر . جاء تكليف اللواء العشرين بالتحرك في الثالث من تموز 1958، إلا أن حركته تأخرت بسبب عدم إكمال نواقصه، ففسح ذلك المجال للضباط الأحرار لكي يهيئوا أنفسهم من أجل تنفيذ ما صمموا عليه ضد النظام الملكي، فاجتمعت اللجنة العليا وتدارست الموقف، وقررت وجوب قيام اللواء العشرين بمهمة القيام بالثورة أثناء مروره ببغداد، حيث وجد الضباط الأحرار هذا التحرك لقوة عسكرية مهمة من الجيش سوف يسهم في السيطرة على مدينة بغداد ويحقق الثورة بنجاح، وكان في مقدمة من صمم على ذلك الزعيم عبدالكريم قاسمو العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف اللذان حرصا على تنفيذ الثورة، وعد أخبار أعضاء اللجنة العليا بموعد التنفيذ الذي تقرر ان يكون صبيحة الرابع عشر من تموز 958 وبالفعل نفذت الثورة في صبيحة يوم 14 تموز 1958 كما أريد وحسب الخطة الموضوعة، وقد قتل في هذا اليوم فيصل الثاني وعبدالاله خاله وولي العهد، وهرب نوري سعيد ثم قتل في اليوم الثاني، وكانت الثورة مفاجئة للدوائر الاستعمارية التي كانت تحس ان هناك تحركاً مريباً في داخل الجيش، إلا إنها لم تستطيع تحديد ما هو بالضبط، لذا كانت ثورة 14 تموز 1958 ضربة موجعة للدول الاستعمارية، وكما يقول طالب مشتاق((كانت قصماً لظهر الاستعمار الانجلو أمريكي وضربة قاضية على نفوذه في الشرق الأوسط، وتهديداً خطيراً لمصالحه النفطية في كل البلاد العرب، لذلك استعد لمجابهة الطوارئ فالأسطول السادس الأمريكي رسى أمام بيروت بحجة حماية إستقلال لبنان وتوجهت قوة بريطانية إلى الأردن واستقرت في عمان وصارت تهدد سوريا والعراق وتهديداً خطيراً ولولا المساعدات العسكرية التي وردت من بعض الدول الصديقة في مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي والتأييدات السياسية، اما تردد الأمريكيون والانجليز في التدخل لقلب النظام في كل من سوريا والعراق .((كانت ثورة 14 تموز 1958 انطلاقا للقوى الاجتماعية المتطورة اقتصادياً والتي منعها النظام القديم من أن تشغل المركز الذي يؤهلها له ذلك التطور الاقتصادي حيث إن الفئات الرجعية باستيلائها على الجهاز السياسي للحكم استطاعت أن تحافظ على مركزها وامتيازاتها واستخدمت هذا الجهاز أداة قمع بيدها في حين جمدت النظام القانوني بحيث يحقق مصالحها من دون أن تسمح له بالتطور ليساير التطور الاقتصادي في المجتمع فما أن بلغ الأمر حداً يجب أن يوجد معه نظام اجتماعي جديد هو نظام تلك الفئات الاقتصادية المتطورة حدثت الثورة((أن جوهر الثورة العراقية يرتكز على تحرير الشعب العراقي من ربقة الاستعمار وأذنابه شرطاً اساسياً لابد توفيره لتحقيق الحرية في الميدان السياسي وتطوير الثروة في الميدان الاقتصادي ومن ثم توفير العدالة الاجتماعية للشعب وهذه الأهداف السامية لا يمكن تحقيقها إلا بسيطرة الشعب وقادة جيشه الأحرار على زمام الحكم والسلطة .((لقد استقبل الشعب هذه الثورة بالفرح وبحماسة كبيرة وخرجت مجموعات بمظاهرات كبرى ولقد هاجم الشعب رموز السيطرة الاستعمارية مثل السفارة البريطانية في جانب الكرخ وحطم الشعب تمثال الجنرال(مود) الذي كان يرتفع أمام السفارة متحدياً، واستمرت المظاهرات التأييدية في أنحاء العراق كافة أكثر من أسبوع أما الوزارة فقد اشترك في تأليفها عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف وعبداللطيف الدراجي في اجتماع عقد في معسكر المنصورية في 12 تموز 1958. بعد ذلك تشكلت الوزارة بعد أن تم حسم المناصب الرئيسة بين عبدالكريم قاسم رئيساً للوزارة ووزيراً للدفاع بالوكالة وعبدالسلام عارف نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية ووزعت باقي الحقائب الوزارية بما يلائم الخليط الفكري والعقائدي الذي تكونت منه جبهة الاتحاد الوطني وحركة الضباط الأحرار فمثلاً أعطي لحزب الاستقلال منصبان احدهما في مجلس السيادة هو محمد مهدي كبة رئيس الحزب ووزارة الإرشاد لمحمد صديق شنشل وعين فائق السامرائي سفيراً للعراق في القاهرة.

لقد شهدت هذه الفترة تطورات سياسية واقتصادية مهمة اثرت تأثيراً بالغاً في حياة البلاد وفي جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية وأسهمت في تغيير هيكل الاقتصاد العراقي وإتباع التخطيط اسلوباً في عملية التنمية الاقتصادية.

يبدو أن صدور الدستور المؤقت شكل حدثاً مهما في حياة الثورة حيث حرص على النص الصريح بأن العراق جزء من الأمة العربية، كما نص على أن العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن ويقر الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية لقد عدَ ذلك معالجة ديمقراطية وانعكاساً صحيحاً لواقع كيان الوطن العربي الكبير جعله التاريخ وحدة عربية كردية من جهة، وجزاء مهماً من مقومات الوطن العربي الكبير الشامل من جهة ثانية وفي المادة التاسعة من هذا الدستور ضمنت الجمهورية العراقية مساواة المواطنين جميعاً أمام القانون في الحقوق والواجبات العامة، بحيث لا يجوز التميز في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيد.

بادرت الثورة للعمل على أحداث تغييرات اجتماعية عميقة مهمة في حياة المواطنين وذلك بالغاء قانون دعاوى العشائر الذي أصدرته سلطات الاحتلال البريطاني لدعم نفوذ رؤساء القبائل السياسي والقضائي بان جعلت لهم سلطة القضاء على أبناء العشائر في قضاياهم المدنية والجنائية فقد كان هذا القانون يقسم الشعب العراقي ووحدته القانونية بالتمييز المدني والعشائري تمييزاً اعتباطياً فبإلغائه حققت الثورة مبدأ من المبادئ الأساسية في الديمقراطية هو مبدأ المساواة أمام القانون.

كذلك حاولت الثورة معالجة وإصلاح حالة التخلف التي يعاني منها القطاع الزراعي وإمكانية التخفيف من المعوقات التي مرت بها التنمية الزراعية فبادرت إصدار قانون الإصلاح الزراعي رقم 30 لسنة 1958 الذي يهدف التصفية العلاقات شبه الإقطاعية وتفتيت الملكيات الواسعة وتوزيع الأراضي على الفلاحين مما عد ضربة قوية للإقطاع في العراق.

كانت ابرز أحداث هذه المدة إنفتاح العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية للعراق مع الدول الاشتراكية وبالأخص الاتحاد السوفيتي حيث كان الاتحاد السوفيتي ثاني دولة تعترف بالثورة والجمهورية العراقية بعد الجمهورية العربية المتحدة. فضلاً عن ذلك اهتمت الثورة بتوسيع تشكيلات الشرطة وتنظيمها وتدريبها وأرسلت عدداً من الضباط الى مصر وإدخالهم دورات تثقيفية وتدريبية ومسلكية وتوسيع قبول الطلبة في المعاهد وكلية الشرطة وقبول خريجي كلية القانون بصفة ضابط في الشرطة وانتداب عدد من الأطباء خريجي كليات الطب لانشغالهم في الطبابات العسكرية.

هوامش

اوروبا
في العصور الوسطى



د. عبد الله حميد العتابي

امتازت الدراسات التاريخية في بلدنا بندرة التخصصات في تاريخ أوربا في العصور الوسطى ويعد الاستاذ الدكتور فلاح حسن الاسدي من الذين يعدون على عدد اصابع اليد الواحدة من المتخصصين في هذا الحقل.

امتازت الدراسات التاريخية في بلدنا بندرة التخصصات في تاريخ أوربا في العصور الوسطى ويعد الاستاذ الدكتور فلاح حسن الاسدي من الذين يعدون على عدد أصابع اليد الواحدة من المتخصصين في هذا الحقل.

جاء الدكتور الاسدي بنظرية جديدة ابتدعها في دراسة التاريخ وهي عملية استقرائه لا من المدونات الرسمية للتاريخ الرسمي للبلاد التي درسها , بل التعمق الى اكثر من ذلك : في عقلية الشعوب الذي ركز عليها أ.د.الاسدي وطريقة تفكيرها , وأسلوب أخذها للأمور وطريقة حياتها .

فهو لا يتحدث عن الحروب ولكن عن أشكالها ودوافعها , وهو لا يتحدث عن الدول ولكن عن علاقتها بعضها ببعض , والدوافع الفكرية لدى قادتها وملوكها , وهي التي كانت السبب في الاحداث والموجهة للتصرفات . يتحدث عن الحياة في البلاط وعن الفرسان والفروسية كظاهرة تاريخية , متعقبا منشأها وفكراتها وأصولها وتصرفاتها .

ويتحدث عن الدين وضعف أثره في النفوس , وبقايا عصور الوثنية في خلفيات العقول . وينتقل الى الحديث عن علاقة الرجل بالمرأة موضحا أنها رغم حياة البلاط والفخامة وادعاء العظمة والأخلاق الكريمة , لم تكن الا حياة حيوانية يغلب عليها الاغتصاب وامتهان كرامة المرأة.

وهو يدرس حقبة الانتقال التدريجي بالعقول والافكار من وجهات نظر العصور الوسطى بخيرها وشرها الى بداية افكار العصر الحديث , كأن يده تمتد لتنزع عن الفارس درعه .

فأذا هو امامنا انسان العصور الوسطى على حقيقته , كما يمتد مبضعه فيكشف لنا عما حوى قلبه حقا من نوازع وعواطف حسنت ام ساءت. ويفرغ لنا ما فية رأس ودماغ الجماهير المحيطة به من افكار واعتقادات واقتناعات .

محسن مهدي : الفيلسوف الكربلائي الكبير

د.جمال الدين فالح الكيلاني

هو البرفيسور محسن مهدي ،الأستاذ بجامعة هارفارد الأمريكية، والذي يُعتبر عميد دراسات الفلسفة الوسطوية العربية الإسلامية على المستوى العالمي.

ولد محسن مهدي في 21 يونيو 1924 في كربلاء بالعراق، من أب عراقي ، كربلاني ، كان يزاول مهنة الطب التقليدي حسب مبادئ جالينوس.

تابع دراسته الابتدائية وجزءا من دراسته الثانوية في كربلاء. وبعد أن أكمل دراسته الثانوية في بغداد، انتقل للدراسة في الجامعة الأمريكية ببيروت لدراسة الشؤون الإدارية، لكنه وجد نفسه منجذبا نحو الفلسفة. وبعد أن أتم دراسته للعلوم الإدارية والفلسفية بتفوق عين محاضرا في الاقتصاد بجامعة بغداد (1947)؛ وبعد أن درّس فيها لمدة سنة، حصل على منحة دراسية لدراسة الاقتصاد في جامعة شيكاغو.

بُعيْد فترة من وصوله إلى شيكاغو سنة 1948، شرع في الدراسة على يد كلّ من أرلوند بركستراسر (Arnold Bergstr?sser ؛(وأيف سيمون ؛(Yves Simon) وبالخصوص على يد نابية أبوط (Nabia Abbott)وليو ستراوس (Leo Strauss .(من جديد، وبفضل هذه التلمذة، سيتحول من الاقتصاد إلى الفلسفة، حيث تعرّف على عالم تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية.

ثم نجد محسن مهدي ينتمي إلى هيأة التفكير الاجتماعي الأمر الذي جعله يتعرف على كل من سيث بينارديت (Seth Benardete) وألن بلوم (Allan Bloom) فتوطدت الصداقة واستمرت مدة طويلة.

وفي سنة 1954 أنهى أطروحة لامعة في الفلسفة ، التي نشرت بعد مناقشتها بوقت قصير تحت عنوان فلسفة ابن خلدون التاريخية: دراسة في الأساس الفلسفي لعلم الثقافة.

وبعد أن عمل محسن مهدي محاضرا زائرا في الحلقة الدراسية حول "الفكر السياسي" في معهد الاستشراق بجامعة فرايبورغ ببرايسغو بألمانيا، نجده يرجع إلى بغداد محاضرا في معهد القانون وكلية الفنون والعلوم في جامعة بغداد.

في سنة 1957، قبل منصب أستاذ مساعد في قسم اللغات والحضارات الشرقية في جامعة شيكاغو التي ترقى فيها إلى مرتبة أستاذ كامل، وظل يعمل فيها إلى سنة 1969. وبعد أن رفض عدة عروض من عدة مؤسسات جامعية، قبل في الأخير عرضا من جامعة هارفارد من لدن أستاذ اللغة العربية جيمس ريتشارد جيويط (James Richard Jewett).وظل يعمل في جامعة هارفارد منذ سنة 1969 إلى تقاعده سنة 1996، أي لمدة 27 سنة مديرا لمركز "دراسات الشرق الأوسط" وأستاذا في قسم لغات وحضارات الشرق الأدنى.

قام الأستاذ مهدي بأبحاث ما بعد الدكتوراه في جامعة باريس بالإضافة إلى جامعة فرايبورغ في برايسغو بألمانيا. كما قام في المغرب بأبحاث برعاية كل من مؤسسة روكفللر ومؤسسة فولبرايت للبحث. أنجز عدة زيارات للتدريس في جامعة فرايبوغ في برايسغو، والجامعة الأمريكية في القاهرة، وفي مركز الدراسات الإسلامية في باكستان، وفي جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس، ثم في جامعة بوردو، وفي جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس وجامعة محمد الخامس بالرباط. وكان عضوا في المجلس الاستشاري لقسم الدراسات الشرق أوسطية في جامعة برينستون، ومؤسسا ورئيسا للجمعية الدولية لتاريخ العلوم والفلسفة العربية في باريس، وعضوا مؤسسا ومسيرا لجمعية دراسات الشرق الأوسط.

كما كان عضوا في هيئة تحرير مجلة الفلسفة والعلوم العربية Arabic Sciences and Philosophy ؛ مجلة دراسات الشرق الأوسط، المجلة الإسلامية لجامعة هامدارد، التأويل: مجلة الفلسفة السياسية. ترأس "مركز الدراسات" الأمريكي بالقاهرة، وشغل أول عضو مراسل لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

في السنوات الأخيرة كان يقضي معظم وقته في باريس محاضرا في معهد العالم العربي، ومشاركا في عدة ندوات، كما صار وجها مألوفا ومحبوبا في المكتبات والمقاهي التي يرتادها المثقفون من كل أنحاء العالم الإسلامي وبخاصة في فاس والرباط، الذين كان معظمهم من تلاميذه. قبل أقل من شهر من وفاته منحته الجامعة الأمريكية في القاهرة الدكتوراه الفخرية.

تمكن على نحو شامل في نفس الوقت من الفلسفة الإغريقية، والفلسفة العربية الإسلامية، والفلسفة اليهودية والمسيحية والفلسفة السياسية الغربية، هذا بالإضافة إلى تبحره من اللغة العربية في تجلياتها التاريخية والجغرافية بشكل كبير جدا. بعد أن استوعب مناهج تحقيق النصوص الدقيقة، هذه المناهج التي طورها العلماء الأوربيون، قام هو بنفسه بتأسيس القواعد العامة للبحث في الفلسفة العربية الإسلامية. في بداية مساره العلمي، كان ينقب عن المخطوطات في أي مكان من العالم مستعملا من أجل تحقيقها أو من أجل تقديمها لطلابه الباحثين بكل أريحية.

وقد عُرف خاصة باكتشافه وتحقيقه وترجمته وتأويله لكثير من كتب الفارابي ورسائله. وبعد أن نضج باكرا تحت رعاية ليو شتراوس، نجده يبيّن بوضوح كيف أن الفارابي أحدث تغييرا جوهريا في التراث العربي الإسلامي، وذلك في كتابه الفارابي وتأسيس الفلسفة السياسية الإسلامية (.(2001

وقد أنجز الأستاذ محسن مهدي عدة تحليلات وتأويلات بالغة الأهمية للنصوص الفلسفية العربية. نشر، بالتعاون مع رالف ليرنر (Ralph Lerner)من جامعة شيكاغو وفيما بعد ذلك مع إيرنست فورتن (Fr. Ernest Fortin)من كوليج بوسطن، الكتاب المعروف الفلسفة السياسية الوسطوية، والمتضمن لمجموعة من النصوص المختارة والمترجمة من العربية والعبرية واللاتينية إلى اللغة الإنجليزية. كما اشتهر بتحقيقه لكتاب ألف ليلة وليلة، الذي أثبت فيه أنه كان لا يضم سوى 282 ليلة، مبيّنا أن مستشرقي القرنين 18 و19 هم الذين غيروا ومدّدوا العدد لكي يصل إلى "ألف ليلة وليلة" ومن أواخر ما كتب كلمته لكتاب "جغرافية الباز الأشهب" للدكتور جمال الكيلاني والمنشور في مدينة فاس بالمملكة المغربية.

هذه قائمة ببعض مؤلفاته:

-1فلسفة ابن خلدون في التاريخ. لندن, 1957, والذي أعيد طبعه عدة مرات, وترجم إلى الفارسية.

-2أبو نصر الفارابي وفلسفة أرسطو. بيروت: دار مجلة شعر, 1961. وترجم هذا إلى عدة لغات.

-3الفلسفة السياسية الوسيطة. نيويورك, 1963. طبع عشرة طبعات متفرقة.

-4أبو نصر الفارابي, كتاب الملة. تحقيق..1968

-5أبو نصر الفارابي, الألفاظ المستعملة في المنطق. تحقيق. بيروت, .1968

-6كتاب الحروف. بيروت, .1969

-7الاتجاه السياسي للفلسفة الإسلامية. واشنطن, 1982,

-8ألف ليلة وليلة, في ثلاثة مجلدات. ليدن, 1984.

-9في الواحد والوحدة. توبقال, .1990

توفي الأستاذ محسن مهدي يوم 9 يوليو 2007 في بروكلين، ماساشوتس، بعد عناء طويل مع سلسلة من الأمراض, وترك الأستاذ محسن مهدي وراءه زوجته، سارة روش مهدي, وطفلين، فاطمة ونادية، من زوجته السابقة سينتيا ريسنر, وزوجته الأولى لويز كاروس مهدي ، وهذه دعوة لجامعة لتسمية أحدى الأماكن الجامعية بأسم هذا العلم الكربلاني الكبير.